التوراة والانجيل والقران وذلك يجري مجرى اشهاد جميع الكتب
الالهية وجميع الانبياء والرسل على هذه المبايعة سابعها قوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله وهو غاية في التاكيد ثامنها قوله تعالى
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهو ايضا مبالغة في التاكيد
تاسعها قوله تعالى وذلك هو الفوز وعاشرها قوله تعالى العظيم
فثبت اشتمال هذه الاية على هذه الوجوه العشرة في التاكيد
والتقرير والتحقيق ولما ذكر الله تعالى في هذه الاية ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بين ان اولئك المومنين الموصوفون
بهذه الصفات التسعة الاتية اولها قوله تعالى التايبون وهو
مرفوع على المدح اي هم التايبون يعني المذكورين في قوله تعالى
ان الله اشترى من المومنين وقال الزجاج الذي عندي ان يكون
قوله التايبون مبتدا وخبره محذوف تقديره التايبون من
اهل الجنة وان لم يجاهدوا لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
او خبره ما بعده اي التايبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون
لهذه الخصال وقوله التايبون صيغة عموم محلاة بالالف واللام
فتناول التوبة من كل معصية والتوبة انما تحصل عند اربعة
امور اولها احتراق القلب عند صدور المعصية ثانيها الندم
على ما مضى ثالثها العزم على الترك في المستقبل رابعها
ان يكون الحامل له على هذه الامور الثلاثة طلب رضوان الله
وعبوديته فان كان غرضه منها دفع مذمة وتحصيل مدحهم
او لغرض من الاغراض الدنيوية فليس بتائب ولا بد من
رد المظالم الى اهلها ان كانت الصفة الثانية قوله تعالى
العابدون اي الذين اطاعوا الله بالعبادة لله وقال الحسن هم

الذين

الذين عبدوا الله في السراء والضراء وقال قتادة قوم اخذوا من
ابدانهم في ليلهم ونهارهم الصفة الثالثة قوله تعالى الحامدون
وهم الذين يقومون بحق شكر الله تعالى على نعمه دينا ودنيا ويجعلون
اظهار ذلك عادة لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين
يحمدون الله في السراء والضراء الصفة الرابعة قوله تعالى السايحون
واختلف في المراد منهم فقال ابن مسعود وابن عباس هم الصايمون
قال ابن عباس كلما ذكر في القران من السياحة فهو الصوم وقال
صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصيام وعن الحسن ان هذا
صوم الفرض وقيل هم الذين يديمون الصيام قال الازهري قيل ٢٠٧
للصايم سايح لان الذي يسيح في الارض متعبدا لا زاد معه
كان ممسكا عن الاكل والصايم ممسك عن الاكل فلهذه المشابهة
سمي الصايم سايحا وقال عطا السايحون الغزاة في سبيل الله
تعالى وروي عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله ايذن
لنا في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وقال
عطا السايحون هم طلاب العلم والسياحة اثر عظيم في تكميل
النفس لانه يلقى افاضل مختلفين فيستفيد من كل واحد
فائدة مخصوصة وقد يلقى الاكابر من الناس فيستحقر نفسه
في مقابلتهم وقد يصل الى المرادات الكثيرة فينتفع بها وقد
يشاهد اختلاف احوال اهل الدنيا بسبب ما خلق الله في كل
طرف من الاحوال الخاصة بهم فتقوى معرفته وبالجملة فالسياحة
لهم اثر قوي في الدين الصفة الخامسة والسادسة قوله تعالى
الراكعون الساجدون اي المصلون وانما عبر عن الصلاة

Copyright © King Saud University